

## العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية حتى الألف الأول ق.م.

د. محمد حرب فرزات  
جامعة دمشق

نحاول أن نتناول في هذا البحث بعض العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية ، فنقدم أهم المعطيات التاريخية حتى الألف الأول ق.م ، وتلمح الى عدد من المشكلات المطروحة حول بعض الأسماء الجغرافية القديمة . وهدفنا من ذلك إبراز عمق التفاعل الثقافي بين الثقافتين القديمتين الهندية والعربية عبر طرق المواصلات المارة في الخليج العربي .

### أولا - تمهيد عام :

قامت بلاد الخليج العربي منذ عصور مبكرة بدور الوسيط في العلاقات التجارية بين بلاد الشرق العربي ( أرض الرافدين والجزيرة والشام ) من جهة وبين الساحل الغربي لشبه القارة الهندية . ففي الوقت الذي ازدهرت فيه مراكز العمران المدني في بلاد الشرق العربي القديم بين بلاد البحر الأعلى ( المتوسط ) وبلاد البحر الأدنى ( الخليج ) منذ الألف الرابع ق.م ، كانت قد بدأت تظهر تباشير حضارة أخرى في حوض السند ( الهندوس ) ، في الشمال الغربي من شبه القارة الهندية . وقد عرفت هذه الحضارة في الألف الثالث باسم حضارة هراپا<sup>(١)</sup> ، التي كانت معاصرة لسومر وأكاد وديلمون .

وقد صدرت مؤخرا كتب عديدة حول نتائج الكشوف الأثرية في المنطقة منها كتاب صدر حديثا ، يبرز فيه اثنان من الباحثين ( أ. عناني و ك. ويتنغهام ) خلاصة النتائج التي توصلت اليها البحوث الأثرية والتاريخية وهي تؤكد وجود دلائل واضحة على قيام عمران مدني وحضارة مزدهرة في سلسلة من المواقع على طول الساحل الغربي من

---

\* ألقى هذا البحث في الندوة التاريخية الثالثة في رأس الخيمة ( دولة الامارات العربية المتحدة ) ، حول العلاقات التاريخية القديمة بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية ( آذار ١٩٩٠ )

دراسات تاريخية ، ٣٧ و ٣٨ ، أيلول - كانون الاول ١٩٩٠

الخليج في فيلكة ( الكويت ) وفي الاحساء ، موقع جرها ، الجرعاء ( العقير ) في ( العربية السعودية ) وفي ديلمون ( البحرين وقطر ) وفي أم النار والعين وجلفار ( رأس الخيمة ) في دولة الامارات العربية المتحدة ، وفي عُمان / ماجان / مفان (٢) . ولا شك أن هذه الخلاصة المكثفة هي محصلة نتائج بحوث كثيرة لعلماء عرب وأجانب ، نشرت بحوثهم عن هذه المواقع الاثرية والتاريخية القديمة التي أضحت من الواضح أنها شهدت منذ الالف الثالث ق.م ملامح حضارية مادية وثقافية مشتركة متصلة بالثقافة المبكرة في بلاد الرافدين في عصري العبيد وجمدة نصر .

ومنذ قيام الدول الرافدية المتعاقبة من العصر السومري القديم الى الالف الاول ق.م . ظلت المراكز الحضارية في الخليج العربي تؤدي دور الوسيط التجاري والعامل الحضاري الفعال بين عالمي المحيط الهندي والبحر المتوسط عن طريق دول الرافدين والشام ومصر .

وقد أثبتت الوثائق السومرية والأكادية وجود علاقات مع ديلمون وماجان/ماغان ومع بلاد بعيدة ذكرت باسم ملوخا اختلفت وجهات النظر حول هويتها ، ففي حين يرجح ويلر Wheeler أنها تقع في الجزء الأدنى من حوض السند يرى فايدنر Weidner أنها ربما كانت ظفار وبعض سواحل جنوب شبه الجزيرة العربية التي كانت مشهورة بالبَّسَّان والبخور والاشباب الثمينة . والرأي السائد لدى معظم الباحثين هو أن ديلمون هي جزر البحرين أما كريمير فيرى مثل جاكوبسن أنها المنطقة الساحلية من حوض السند / الهندوس (٣) .

وقد كانت البلاد التي حملت هذه الاسماء مطمعا لحكام الدول القوية في مصر وبلاد الرافدين في العصور القديمة ، فوجهت اليها الحملات العسكرية والبعثات التجارية . وأضحت هذه العلاقات الحضارية تقليدية ومتواصلة من الالف الثالث ق.م الى العصور الكلاسيكية ، حتى أشار اليها هيرودوت وغيره مثل استرابون الذي ذكر رأس ماكاي Cap Makai الذي يظن بأنه تحريف متأخر لاسم ماجان / ماغان ، ويشير الاسم الكلاسيكي الى رأس مسندم على الساحل الشرقي للجزيرة العربية .

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر فان الدلائل تشير الى أن ديلمون وماغان تقعان على السواحل العربية من الخليج، ولكن اسم ملوخا ربما ارتبط في بعض العصور المتأخرة بأقصى سواحل شرقي شبه جزيرة العرب أو بمكان أبعد يمتد الى سواحل الهند عند حوض السند / ( الهندوس ) وهو مركز الحضارة القديمة في شبه القارة الهندية (٤) .

فقد دلت نتائج التنقيبات الاثرية والبحوث التاريخية على أهمية الأسس التقنية والمادية لحضارة وادي السند / الهندوس أو ما يعرف بحضارة هراپا وهو ما يتبين

لنا من نتائج البحوث الاثرية في موقع لوتال Lothal (٥) في اقليم كوجرات على الساحل الغربي لشبه القارة الهندية في عمق خليج كامبي . فقد كان هذا الموقع ميناء بحريا هاما في أواخر الالف الثالث ، وهو الاهم بين ما يقرب من خمسة وثمانين موقعا عثر عليها حتى الآن من بقايا مراكز الحضارة في وادي الهندوس .

وفي هذا الموقع الاثري الهام ، لوتال ، وجدت بقايا آثار حوض لبناء السفن ، وبعض أجهزة الملاحة كالمراسي الحجرية الضخمة للسفن التي هي على الأرجح ، سفن ملوखा التي تحدثت عنها الوثائق المسمارية من المحفوظات السومرية - الأكادية .

وفي هذه المواقع الاثرية وغيرها عثر على بقايا لمواد مشابهة لما كان يدخل في حركة التبادل التجاري بين ملوखा وبلاد الخليج العربي القديمة بما يجعلها مرشحة أكثر من غيرها لتكون البلاد التي حملت اسم ملوखा . لكن فعالية ميناء لوتال توقفت كما تبين الدراسات نحو عام ١٨٦٠ ( في أواسط القرن التاسع عشر ق.م في مرحلة متزامنة مع نهاية موقع موهنجودارو في شمال البنجاب وهو أهم مراكز حضارة هراپا . وبعد ذلك بقرن واحد ، أي بعد حمورابي وشمسي ايلونا ملكي بابل ، تقلصت حركة التعامل التجاري المباشر مع هذه المناطق البعيدة مثل ملوखा واتسع دور المراكز الوسطية الأكثر قربا على سواحل الخليج العربي مثل ديلمون وماجان .

ومهما يكن تظل المسألة معلقة الى أن يبت بعض المشكلات في ضوء كشف جديدة ودراسات مدققة ، فهناك فرق بين هوية هاتين المنطقتين الجغرافيتين : ماغان وملوखा في الالفين الثاني والاول ق.م . ففي الالف الثاني ق.م كان الاسمان الجغرافيان يعنيان أبعد المناطق المعروفة في العالم أي شرقي بلاد العرب والهند ، ولكن في الالف الاول ق.م صار اصطلاح ملوखा يدل في النصوص الادبية على بلاد الحبشة ( إثيوبية ) وما بعدها . وهناك من يرى أنه يعني بعض البلاد الافريقية التي كانت على اتصال ببلاد الرافدين عن طريق المحيط الهندي(٦) .

وتظل الآراء نظرا لفقدان الوثائق الجازمة متضاربة وتباين وجهات النظر بخاصة حول ملوखा . فيضع الاستاذ أ. جلب Gelb ماغان / ماغان عند الساحل الجنوبي من الخليج ، وملوखा عند الساحل الشمالي للخليج مع امتداد متدرج يصل الى مصب نهر السند ( الهندوس ) (٧) . وقد يتضح لنا بعض ملامح المشكلة بعد الحديث عن العلاقات الحضارية .

### ثانيا - العلاقات الحضارية :

عدا عن العلاقات التي كانت تتم عن طريق البحر كانت المبادلات التجارية المبكرة بين بلاد الشرق العربي وبلاد شبه القارة الهندية تتم كذلك عبر الطريق البرية التي

كانت تخترق بلاد الساحل الشمالي للخليج : **عيلام وكرمان و بلوجستان** . وهي محطات على طرق المواصلات التاريخية البرية بين الشرق العربي القديم والعالم الهندي .

وكانت عيلام أقرب هذه الاقاليم الى بلاد الرافدين وأشدّها تأثراً بها في مظاهر الحضارة المادية وفي نظام الكتابة المسمارية الذي طبق على اللغة العيلامية المعروفة منذ الألف الثالث . وقد أشار الى ذلك عدد من الباحثين وبخاصة أ. جلب Gelb الذي أبرز ضمن منظور عام لنشأة الكتابة وتطورها دور عيلام وهي من مناطق الخليج القديمة التي تأثرت بنظام الكتابة المسمارية السومري ثم انتقل هذا التأثير عن طريقها الى الساحل الهندي في أواخر الألف الثالث كما انتقل عن طريق الاتصالات الأخرى (٨) . ولكن باحثين آخرين حاولوا من جهة أخرى إلحاق اللغة **العيلامية باللغات الدرافيدية في جنوب الهند** وبلغة البراهوي - وهي لغة ترتبط بهذه المجموعة اللغوية المذكورة ومنها اللغة السائدة حالياً في بلوجستان (٩) . وهذا ما يؤكد وجود تفاعل حضاري الى جانب التعامل التجاري .

ومما ينبغي ملاحظته أنه منذ بداية الألف الثالث ، يبدو أنه قامت علاقات وثيقة بين سومر وعيلام من جهة وبين موقع **تبه يحيى في كرمان وبامبور V في بلوجستان** ، وكلاهما معاً معاصران لأكاد ( أواخر الألف الثالث ) ، من جهة أخرى . وهما موقعان يحتمل أنهما كانا على طريق للمواصلات بين الشرق العربي ووادي الهندوس . وتدل المؤشرات على أن بامبور IV و **كولي** كانا معاصرين لموقع **أم النار** ، قرب **أبو ظبي** . وينبغي تعقب هذه المؤشرات في نتائج التنقيب الأثري في هذه المواقع للتعرف على الدور المتميز لموقع **أم النار** في شبكة هذا النشاط التجاري . وتوضح لنا المؤشرات الأثرية المعروفة من دراسة الفخار على اتصال الفعالية الحضارية في هذا الموقع من نحو ٢٩٠٠ - ٢٠٠ ق.م وعلى مدى ما يقرب من ثلاثة آلاف عام . ويرجح أن يكون هذا الموقع محطة على طريق ماغان كما يمكن أن يتبين من الآثار النحاسية والفخارية (١٠) .

وإذا ما تتبعنا الآن تطور العلاقات التجارية بين الدول القديمة الواقعة على الخليج العربي وبين الساحل الهندي الغربي لوجدنا المؤشرات والمعطيات التالية : **ففي العصر الأكادي** ، ومنذ أيام شروكين ( النصف الثاني من الألف الثالث ) كانت **سفن ومراكب ديلمون وماغان وملوखा** تأتي لترسو في أكاد محملة بالبضائع وقد ذكرت هذه البلاد بهذا التسلسل مما يدل على وقوعها على طريق واحد وعلى مسافات متباعدة ومتتابعة (١١) . وإلى هذا العصر وكذلك الى عصر لاحق تعود **الاختام الهندية** المنشأ المكتشفة في فيلكة الواقعة في شمال الخليج وبعض الاوزان الواردة من حوض

السند ( الهندوس ) في البحرين ( ٢٢٠٠ - ١٧٠٠ ) كما يؤكد جاد Gadd  
في دراسته عن هذه الاختتام :

C. J. Gadd , Seals of Ancient Indian Style found at Or , PBA XVIII,  
pp. 191 - 210 .

### العلاقات في عصر أور الثالثة :

كانت مدينة أور عاصمة لدولة كبرى في سومر وبلاد الرافدين ومنطقة الخليج طوال حكم أسرة أور الثالثة التي امتد حكمها منذ سقوط مملكة أكاد الى اواخر الالف الثالث وكان لهذه المدينة دور كبير بعد ذلك في أيام أسرتي إيسن ولارسا بعدئذ . ان وثائق الاسرة الثالثة في أور والتي نشرت في مجموعات النصوص : UR Excavation Texts = U ET وبخاصة في الجزء الثالث من المجموعة تذكر المواد المستوردة الداخلة في الحركة التجارية عبر بلاد الخليج العربي وهي مواد هامة مثل النحاس والحجارة الكريمة والعاج والخشب الثمين والعطور والاقمشة وغيرها من المواد .

وتوضح النصوص الكثيرة التي درسها الباحثون مثل ل . أوبنهايم في بحثه الهام حول التجارة البحرية في أور كثيرا من المسائل حول مواد التجارة والتجار الذين يقومون بها (١٢) .

فقد تعرف الباحثون على مصدر أكثر هذه المواد التي كانت ديلمون التي كانت تدعى في أور باسم **مشرق الشمس** هي مركز العبور الاساسي لتجارتها في منطقة الخليج . وكان يجلب النحاس من ماغان ، أما ملوखा فكانت مصدرا لانواع من الأخشاب والحجارة الكريمة .

ويعود أكثر الوثائق عن هذه الفعالية التجارية بين أور وهذه المناطق الى أيام آخر ملوك أسرة أور الثالثة إبي سين ٢٠٢٧ - ٢٠٠٣ . ففي هذا العصر كانت أور التي كانت تعيش في مرحلة من مراحل ازدهارها ، تستورد النحاس من ماغان مباشرة وكذلك الحجارة الكريمة والتمينة والعاج والخشب النفيس وأشكال الطيور الملونة وكان يستورد بعض هذه المواد من أماكن بعيدة ثم يعاد تصديره الى دول الرافدين وغيرها . وكان يصدر الى ماغان الصوف والجلود .

ولكن يظهر أن التجارة بين أور ومراكز الخليج الوسيطة اقتضت في تلك الفترة من اواخر الالف الثالث على التعامل مع ديلمون وماغان نظرا للاوضاع الداخلية في دول أرض الرافدين ، فنظر لتعدد مراكز الفعاليات الاقتصادية - السياسية في البلاد يبدو أن التعامل مع البلاد الواقعة وراء ماغان ، أي ملوखा أضحت من مجالات اهتمام مدينة رافدية أخرى هي **لاجاش** . فقد ذكرت ملوखा في نصوص جوديا ( نحو ٢١٠٠ ) .

ويستنتج من أنواع البضائع أن مصدرها من ملوखा ، ومن هذه البضائع : الذهب والنحاس والمرجان والأجاث واللازورد ، وهو Lapis - Lazuli (١٢) والمهم أنه على الرغم من تعثر ظروف تجارة أور في آخر حكم أسرة أور الثالثة فإن بضائع هذه البلاد البعيدة ملوखा استمرت في الوصول إلى أسواق الخليج وإلى أسواق المدن الرافدية .

### العلاقات في عصر لارسا - دور البيوتات التجارية :

وفي نصوص لارسا التي يمكن أن توثق العلاقات بين بلاد الخليج ومناطق الساحل الهندي في المرحلة اللاحقة لانهيأر أور الثالثة وبخاصة فترة القرن الأول من الألف الثاني ق.م . يرد ذكر أنواع من البضائع المستوردة من ملوखा وهي الخشب الأسود الذي ينمو في الهند وفي أفريقية ، ويمكن أن يكون مصدره أحد هذين البلدين وما يدعى بشجر نخيل ملوखा = Gis Gisimmar Meluhha مما يشهد على مصدر النخيل أو على بعض أصنافه . وهناك مقاعد ومناضد من ملوखा ، وحجر أحمر ربما كان من بعض أنواع المرجان وهو معروف بأن مصدره من بلاد تقع في أقصى سواحل الخليج في بلاد العرب وفي بلاد أخرى على سواحل الهند أو أثيوبية (١٤) . ومن الواضح أن التعامل التجاري المتكرر مع هذه المواد أضحت تلقيدياً ومألوفاً ، ولكن للإشارة إلى **اللازورد** دلالة خاصة فهذا الحجر الكريم لا يستخرج في بلاد الشرق إلا في المناطق المعروفة باسم أفغانستان وكان يستورد إلى سواحل الهند ليصدر منها إلى بلاد الخليج ومنها إلى بلاد أخرى .

وفي عصر ملوك أسرة لارسا طرأت على طرق التعامل التجاري بين البلاد والدول عوامل جديدة . فانه يبدو أنه نظراً لضعف سلطة أية حكومة مركزية في بلاد الرافدين في آخر أيام أور الثالثة ، ولوقوع تغيرات اجتماعية ملموسة ، انتقلت إدارة التجارة الكبرى إلى أيدي رجال بيوتات كبيرة . فكان تاجر يدعى **لو إنليلا** يباشر علاقات تجارية مع ماغان باسم المعبد ، كما حدث أيام حكام لارسا : جوجونوم ١٩٢٢ - ١٩٠٦ ، وإبي ساري ١٩٠٥ - ١٨٩٥ ، وسومو إيلوم ١٨٩٤ - ١٨٦٦ ، ثم في أيام ريم سين ١٨٢٢ - ١٧٦٣ .

ومع تقلص دور الدولة عاد الدور الاقتصادي إلى المعابد ، فوجد معبد نين - جال يتقبل الأعشار أو نسبة ضريبية ما من تجار ديلمون الذين غدت جزيرتهم مركزاً عظيماً من مراكز التبادل التجاري والحضاري في المنطقة كلها .

وفي أواخر أيام أسرة لارسا كان تاجر من كبار تجار النحاس في أيام ريم - سين ويدعى **إيسا ناصر** / نصير يتعامل مع ديلمون في تجارة **النحاس** واستيراده وإعادة تصديره . فكان هذا التاجر يتعامل بأسلوب مختلف عن أسلوب لو إنليلا ، عندما كان يتاجر لحساب القصر والمولين (١٥) . وإذا عدنا الآن إلى مشكلة ملوखा في ضوء وثائق ونصوص لارسا ، ربما كان بإمكاننا إزالة بعض الغموض عن بعض جوانبها .

### ثالثا - مشكلة ملوखा : هل كانت منطقة في شبه القارة الهندية ؟

كنا قد المعنا الى هذه المشكلة عند الحديث عن العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج وشبه القارة الهندية . وهناك نظرات متعددة ومعروفة حول هوية هذه البلاد التي دعيت في النصوص ملوखा . ان البحث في وثائق لارسا والرجوع الى الدراسات التي نشرت حولها يقدم براهين عديدة على أن ملوखा هي غرب الهند . فاذا كان ذلك صحيحا فالمنطقة المعينة هي على الأرجح المنطقة الساحلية من حوض الهندوس كما يؤكد لوبروتون(١٦) الذي تحدث عن العلاقات التجارية بين لارسا وغرب الهند ، ومعنى هذا أن العلاقات التجارية في عصر ملوك لارسا لم تتوقف عند ديلمون كما يؤكد ليمناس(١٧) ولكن يحتمل أن تكون ديلمون قد قامت بدور الوسيط . والمهم أن بضائع ماغان وملوखा استمرت في الوصول الى بلاد الخليج وسومر في القرنين الاولين من الالف الثاني ق. م .

ولئن اختلفت وجهات النظر حول هوية ملوखा ، فالأرجح أن هذه البلاد هي الهند وليست إثيوبية أو شرقي افريقية ، فان ما ذكر عن احتمال مطابقة ملوखा مع النوبة الحبشة فهذا يعني أن ذلك قد يكون ممكنا في وقت متأخر أي بعد وصول آشور الى مصر لا في العصور التي نتحدث عنها . ومما يعزز الرأي القائل بأن ملوखा هي من مناطق الساحل الهندي الغربي الملاحظات التالية :

- ١ - كانت منطقة دلتا نهر الهندوس اقرب الى منطقة الخليج من شرقي افريقية ، وهي اقرب الى خليج عمان ، ماغان ، من المسافة الفاصلة بين سومر وماغان .
- ٢ - عثر على حجارة كريمة في اور من عصر جمدة نصر ، في العصر السومري الباكر ، اقرب مصدر محتمل لها هي بلاد الهند .
- ٣ - أثبتت الوثائق وجود علاقات تجارية بين الخليج ومنطقة حوض الهندوس في اواخر العصر السومري وفي العصر الآكادي ( انظر : Inscriptions Royales ) وكانت سفن ملوखा تصل الى بلاد آكاد وكانت هذه السفن مماثلة لتلك السفن التي كان يستخدمها الرافديون للوصول الى سواحل الهند(١٨) .
- ٤ - وجدت أختام من النموذج الهندي في البحرين وبعض مدن سومر وآكاد .
- ٥ - وجد الحجر الاحمر ( المرجان ) في سواحل الهند وكان من مواد التجارة مع ملوखा ، ويؤكد ليمناس على أهمية هذه المادة بين اور وموهنجود اور في وادي السند / الهندوس . وقد تبين أن هذه الحجارة الكريمة صقلت بوسائل كيماوية تدل كل الدلائل على أنها تمت في الهند لا في غيرها (١٩) .

٦ - بالإضافة الى ما سبق لفت جاد C. J. Gadd النظر الى كلمة Meleccha وهي كلمة هندو أوربية . وفي السنسكريتية تستخدم هذه الكلمة للإشارة الى شعوب غربية الاصل واللغة ، بخاصة تلك الشعوب التي لم تحترم تعاليم الفيدا وطقوسها فكلمة Meleccha تقابل كلمة بربري بالمعنى الكلاسيكي . وبناء على هذه الملاحظات يطرح ليمانس سؤالاً مفاده : هل تدل ملوخوا على منطقة لم يدخل اليها تأثير الآريين (٢٠) ؟ وهل يمكن لنا أن نجد في كلمة ملاحو (Malahu) السومرية تعبيراً عن الملاح رجل البحر القادم من بلاد ملوخوا ؟ وعلى أية حال ، فإن الموضوع تناوله وأشار اليه عدد من الباحثين في بحوثهم ومنهم لاندسبرجر ومايسنر وفايدنر وكريم وبببي وغيرهم (٢١) .

#### رابعا - دور بلاد الخليج في التجارة الخارجية لدول الرافدين الجنوبية في العصر البابلي القديم :

لم تتجاوز حدود التجارة الخارجية لدول الرافدين نحو الجنوب في العصر البابلي القديم جزيرة البحرين تيلمون Tilmun التي كانت مركز تجارة ترانزيت هامة عبو خطوط بحرية (٢٢) . فقد غدت بيلمون محطة للتجارة بين ملوخوا وماغان ، ومنطقة جنوبي بلاد الرافدين . وكان هناك خط تجاري آخر بين تيلمون وماري ، لكن هذه الاتصالات لم تكن لتتم بسهولة . ففي رسالة أرسلها يشمش أدو حاكم ماري ( انظر : ARM V14 ) يشكو فيها الى حمورابي المصاعب التي واجهها ارسال بعثة الى تيلمون . ومعنى هذا أن مدى اتصال تجارة محطات الخليج العربي كان يرقى شمالا الى ماري المركز التجاري الكبير على الفرات الاوسط .

ففي وثيقة من نصوص ماري ما يشير الى وصول رسل من تيلمون الى ماري ، وتسلم بعضهم في شباط إنليل هدايا بأمر من الملك شمشي أدو اشتملت على هدايا ومواد مختلفة مثل زيت السمسم والصناديق الخشبية والصنادل ( ARM/I 17 ) وكانت ماري تتعامل مع المدن الأخرى لحماية القوافل كما ذكر في رسالة تضمنت أن يشمش دجن أرسل قافلة الى تيلمون ولكن إيلي إيبوخ اعترض سبيلها ، ولذا يتوسط يشمش دجن لدى حمورابي للمساعدة على وصول البعثة الى مقرها (٢٣) .

وتشير نصوص أخرى الى استمرار العلاقات بعد حمورابي والاسرة البابلية بين ماري ومنطقة الجنوب الرافدي التي تتمتع بدور متفوق في التجارة الدولية لكونها مركز تجارة **القصدير المستورد** من الشرق عن طريق بلوچستان ومكران وعيلام ، ليعاد توزيعه بعد ذلك من ماري الى مناطق أخرى . ولا يستبعد لاندسبرجر أن يكون الحزام **القصديري** في بورما وسيام وملايو مصدرا للقصدير المستورد من الشرق الى بلاد الرافدين . وكانت هذه المواد الأولية تصل الى ماري عن طريق بلاد الخليج (٢٤) وقد وجدت آثار للتراب الحديدي الاحمر في قصر ماري مستخدما في الطلاء ، وهناك احتمال بأن يكون قد استورد من ماغان كما يذكر پارو وليمانس (٢٥) .



وقد أشار نص وحيد من نصوص ماري ( ARM II, 47 ) الى استخدام أخشاب من ماغان ، في صناعات خشبية ، ويحتمل أن خشب ماغان كان نادر الوجود في ماري (٢٦) .

### خاتمة :

ان التغير في العلاقات بين بلاد الرافدين وبلاد الخليج من جهة ، وشبه القارة الهندية من جهة أخرى نجم بعد ذلك عن التغيرات في وادي الهندوس وفي مناطق ماغان وملوखा . ويبدو أن العلاقات التجارية انقطعت بعد ضعف الحكم في بابل بعد حمورابي وشمشي ايلونا وتخلى ملوك بابل عن الجنوب حوالي ١٧٤٠ . ويقدر انه في هذه الفترة كانت نهاية حضارة وادي الهندوس . وتدل المؤشرات التاريخية على احتمال انقطاع العلاقات التجارية بين بابل وملوखा في العصر الكاشي . اذ أن نصوص العمارة ( القرن الرابع عشر ق.م ) تبين أن موادا مثل العاج والخشب مما كان يستورد في السابق من الهند صار يستورد من مصر أو عن طريقها ليحمل من هناك الى بابل / كاردونياش وآشور وميتاني . وربما لهذا السبب صار يطلق اسم ملوखा على البلاد المصدرة لهذه المواد حسبما كان مالوفا في السابق ، اي بالنسبة الى مصر ، على النوبة والحبشة . فملوखा بهذا المعنى هو اسم عام أطلق خلال التاريخ على محيط جغرافي واسع ، حسب الظروف التاريخية ، على أماكن جغرافية تقع في جنوب ماغان ووراءها وتمتد ما بين الهند والحبشة . ومن المحتمل كذلك انه عندما عاد الكتاب الرافديون في العصر الآشوري الحديث ( ١٠٠٠ - ٦٠٠ ق.م ) ، الى التحدث عن ماغان وملوखा ، أطلقوا على كل البلاد الساحلية بعد الخروج من الخليج العربي ، اسم بلاد ماغان وملوखा اي السواحل المتجهة شرقا الى الهند وكذلك على السواحل الجنوبية من شبه الجزيرة العربية باتجاه النوبة ومصر .

هكذا يتضح لنا من هذا الاستعراض السريع لتطور العلاقات التجارية بين بلاد الخليج العربي وسواحل شبه القارة الهندية مدى عمق العلاقات التاريخية واتساع التبادل الثقافي والتفاعل الحضاري بين العالمين الهندي والغربي خلال العصور القديمة .



## الحواشي

- I. Gelb, **A study of Writing** ,  
p. 89 - 90.
- D. Mc Alpim « Toword Proto -  
Elamo -Dravidian» **Language**, L  
( 1974 ) . p. 89-101 .
- T. G. Bibby, **Looking for Dil -  
mun**, New York 1970 ( trad ).  
Dilmun , Paris 1972 /P. 261 -  
278 ; K. Frifelt , « Auf den  
Spuren von Magan», **Altertum**,  
25 ( 1979 ) . p. 319.
- Leemans, **Foreign trade** p. 116,  
159 ; L. Legrain. **UM XV**, p.13;  
**ANET**, p. 268.
- A. L. Oppenheim, « The Seafa-  
ring Merchants of UR » . in  
**JAOS** n.1/1954. P. 6 - 17 .
- ANET**, p. 268 - 269.
- Leemans, **Foreign trade**, p. 160.
- L. Oppenheim, **JAOS**, 74, p.15.
- Le Breton, **RA** 52, 1958, P. 116,  
E. Macquay, **Early Indus Civi-  
lization**, 2 nd. ed. (1948) .
- Leemans, **Foreign trade**, p.164-  
165.
- (٨) M.Wheeler , **The Indus Civi-  
lization** 1953/1972 ; G. Rachet ,  
«Civilisation de l' indus» , dans  
(٩) **Dict. de l' Archéologie** . Paris  
1983 , P. 455-457; Harappa ,  
P. 404 - 405 .
- (١٠) Ahmad Anani & Ken Wihtti-  
ingham , **The Early History of  
Gulf Arabs** , Longman , 1985 ,  
P. 10 .
- (١١) S. N. Kramer , « Dilmun .Quest  
for Paradise , » **Antiquity** 37 ,  
1963 . P. 111ff. Cornwall «On  
the Location of Dilmun » ,  
**BASOR** , 103 ( 1946 ) P. 3 - 11
- (١٢) Kurt Jaritz , « Tilmun , Magan,  
Meluhha » , in **JNES** , 27 , 1968.
- (١٣) Lothal , « Port de l' Empire de  
l' Indus » **Archaeologia** , 29  
( 1969 ) P. 64 - 73 ; G. Rachet,  
**Dictionnaire de l' Archeologie**  
P. 555 - 556 .
- (١٤) L. Oppenheim ; **Mésopotamia** ,  
Gallimard trduct. franc. 1970.
- (١٥) I. Gelb « Makkan and Meluhha  
in Early Mesopotamian  
sources » in **Revue d' Assyri-  
ologie et d' Archéologie Orien-  
tale** = **RAAO** . 64 ( 1970 ) P.  
1-8 .
- (١٦) (١٧)

- |  |      |  |      |
|--|------|--|------|
| Assyr. I. p. 345; E. F. Weidner<br>Afo XVI ( 1952 ) p. 6ff.  |      |  | (18) |
| Leemans, <b>Foreign trade</b> , p. 137.  | (22) | M. Wheeler, <b>The Indus Civilization</b> , p. 60; Leemans, p. 162.<br>( Mortimor Wheeler, )   |      |
| Leemans <b>Foreign trade</b> , p. 107.   | (23) | D. E. Mc Cown, « The Indus Civilization, » in <b>JAOS</b> 3, 1954.   |      |
| Landsberger, B. Tin and Lead,<br>« The adventures of two<br>vocables » in <b>JNES</b> 24, 1965,<br>pp. 285 - 296 .                               | (24) | L. Woolley Excavation at UR<br>112 and UR Excavation IV p.<br>50; Leemans, <b>Foreign trade</b> p.<br>163.   | (19) |
| A. Parrot, « Les Peintures du<br>Palais de Mari, » <b>Syria</b> , 18,<br>1937, pp. 325 - 354 ; Leemans,<br><b>Foreign trade</b> , p. 124 - 125 . | (25) | Leemans, p. 164.   | (20) |
| Leemans , p. 126.  | (26) | J. N. Kramer, <b>from the Tablets<br/>of Sumer</b> , p. 90; B. Landsber-<br>ger, <b>ZA XXXV</b> (1924) p. 217;<br>B. Meissner, « <b>Babyl</b> ». und | (21) |

\* \* \*

### تصحيح خطأ :

تلقينا من السيد الياس ميرو ، مدرس التاريخ في ثانويات دمشق ، كتابا يشير فيه الى خطأ في « أسماء المهن والأشغال التي ذكرت في نصوص الآلاخ » ومقابلها باللغة العربية ( ص ٢٧١ من العدد الماضي من المجلة ، ٣٦/٣٥ ، آذار - حزيران ١٩٩٠ ) .

فقد تكرر ، خطأ ، السطر السادس المقابل لكلمة اسكافي ، في السطر الثالث في مقابل كلمة بستاني . والصواب أن كلمة بستاني يقابلها : ارقاتي شا كونات  
Arqati sa Kunnâte

ويلاحظ أن « ارقاتي » الاكادية من جزر « ورقو » أي الخضار والورق الاخضر ، و « شا » للوصل ، و « كونات » من جزر « كنو » ويعني الساكن المقيم . والمعنى المقرر هو البستاني العارف بالبستنة والتخضير .

### د. فيصل عبد الله

نأسف لهذا الخطأ ونشكر الاستاذ الياس ميرو على ملاحظته .

### المجلة

